

عبد الحميد مهري

30 شارع السعيد حمدين

حيدرة - الجزائر

بيان صحفي حول محاكمة غرداية

يُقدّم غدا، الأحد 27 فيفري 2005، لمحاكمة جنائية بغرداية، الدكتور كمال الدين فخار عضو حزب جبهة القوى الاشتراكية وأعضاء آخرون من هذا الحزب، ومواطنون نشطون في منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان.

وهذه المحاكمة تمثل امتدادا خطيرا للأحداث المؤسفة التي عرفتتها مدينة غرداية أثناء شهر أكتوبر من السنة الماضية. وقد وقعت وتكررت، منذ أشهر عديدة، أحداث مماثلة لها في كثير من المدن الجزائرية ولأسباب مختلفة. وكل هذه الأحداث، التي مازالت مرشحة للظهور مرات أخرى، تشير إلى انحسار كبير لحرية التعبير والعمل الحزبي، وانسداد قنوات التبليغ والحوار، واتساع هوة انعدام الثقة بين الحاكمين والمحكومين.

وهي تمثل ظاهرة سياسية واجتماعية منذرة بمزيد من التدهور في علاقة الدولة بالمواطنين لأنها ناجمة عن الطريقة التي اتبعت منذ سنوات في إدارة الشؤون العامة. ولا يوجد في الأفق القريب ما يبشر بمراجعة جذرية لأساليب هذه الإدارة.

وإن محاولة فصل هذه الأحداث عن بعضها، وتلبسها لبوس الجريمة العادية، إمعانا في نكران جوهرها السياسي، لا يمهد الطريق الشاق للمصالحة الوطنية التي تضع حدا حقيقيا للأزمة.

إن هذه الأزمات المحلية المتكررة والممتدة على اتساع التراب الوطني، كالأزمة الأم التي أنجبتها، في حاجة إلى معالجة تعتمد الحوار وإشراك المواطنين في المعالجة والبحث عن الحلول.

وإني أرجو أن لا تكون محاكمة غرداية، والأحكام التي قد تصدر عنها، عائقا آخر في طريق مملوء بالأشواك والعراقيل، طريق المصالحة الوطنية.

السبت 26 فيفري 2005

عبد الحميد مهري